

# الجارديان || إسكات وتجريم التضامن مع فلسطين في فرنسا: هل تتراجع حرية التعبير؟



الأحد 24 مايو 2026 11:30 م

يرى الكاتب روكايا ديالو في مستهل مقاله أن الجدل الدائر داخل فرنسا بشأن مكافحة معاداة السامية تجاوز في بعض جوانبه مسألة حماية المجتمعات اليهودية، واتجه نحو تضيق مساحة التعبير السياسي المرتبط بالقضية الفلسطينية<sup>1</sup> ويشير إلى أن مشروع قانون مدعوم حكومياً أثار انتقادات واسعة بسبب ما اعتبره معارضون تهديداً لحرية التعبير والاحتجاج السياسي<sup>2</sup>

ونشرت صحيفة الجارديان المقال في سياق نقاش أوسع حول حدود حرية التعبير في فرنسا، والتوازن بين مواجهة معاداة السامية وحماية الحق في الانتقاد السياسي، خاصة مع تصاعد التوترات المرتبطة بالحرب على غزة<sup>3</sup>

## تصاعد الجدل حول قانون معاداة السامية

طرح المشرعون الفرنسيون مشروع قانون قدمته النائبة كارولين يادان بهدف مواجهة ما وصفه مؤيدوه بـ"الأشكال الجديدة لمعاداة السامية". ورغم أن المذكرة التفسيرية للقانون تناولت الارتفاع الملحوظ في الحوادث المعادية لليهود بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023، اتجهت الانتقادات سريعاً نحو الصياغات التي رأى معارضون أنها توسع تعريفات معاداة السامية بصورة قد تشمل الانتقادات السياسية لإسرائيل<sup>4</sup>

وأثار المشروع مخاوف لدى ناشطين ومدافعين عن الحقوق المدنية الذين اعتبروا أن النصوص المقترحة قد تضع حدوداً جديدة على الخطاب السياسي، خصوصاً فيما يتعلق بدعم الفلسطينيين أو انتقاد السياسات الإسرائيلية<sup>5</sup>

## التضامن مع فلسطين تحت ضغط سياسي وقانوني

ربط الكاتب بين هذه التطورات وبين تزايد الإجراءات الأمنية والقضائية التي طالت شخصيات ونشطاء مؤيدين لفلسطين داخل فرنسا وأوروبا<sup>6</sup> وأشار إلى حالة النائبة الفرنسية الفلسطينية ربما حسن التي خضعت للاستجواب على خلفية اتهامات مرتبطة بما وصفته السلطات بـ"تمجيد الإرهاب"، الأمر الذي أثار نقاشاً واسعاً حول تعريف التضامن السياسي وحدود حرية الرأي<sup>7</sup>

ويرى منتقدو السياسات الحالية أن السلطات الفرنسية تنقل النقاش من ساحة الاختلاف السياسي إلى إطار أمني وقضائي أكثر حساسية، وهو ما قد يؤدي إلى تراجع مساحة التعبير حول قضايا الشرق الأوسط<sup>8</sup>

## أزمة أوسع تتجاوز فرنسا

يؤكد المقال أن القضية لا ترتبط بالقوانين الفرنسية وحدها، بل تعكس تحولاً أوسع داخل الديمقراطيات الغربية بشأن كيفية التعامل مع الأصوات المؤيدة لفلسطين<sup>9</sup> ويشير الكاتب إلى أن الحكومات الغربية تواجه ضغوطاً متزايدة للموازنة بين حماية الأقليات ومكافحة خطاب الكراهية من جهة، والحفاظ على مبادئ حرية التعبير من جهة أخرى<sup>10</sup>

ويحذر من أن أي توسع في استخدام قوانين مكافحة التطرف أو الكراهية ضد التعبير السياسي المشروع قد يفتح باباً لتقييد الحريات المدنية مستقبلاً<sup>11</sup> ويرى أن الخطر لا يكمن فقط في إسكات أصوات محددة، بل في إعادة تشكيل المجال العام بطريقة تجعل بعض القضايا السياسية أكثر حساسية وأقل قابلية للنقاش<sup>12</sup>

ويخلص المقال إلى أن التحدي الحقيقي أمام فرنسا لا يتعلق فقط بمواجهة معاداة السامية، بل يتعلق أيضاً بالحفاظ على المبادئ الديمقراطية الأساسية، وعلى رأسها الحق في النقد السياسي وحرية التعبير دون خوف من التجريم أو الملاحقة

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2026/may/22/france-pro-palestinian-solidarity-silenced-criminalised>